

معاني الأذكار - حصن المسلم (84) الحديث الثاني: ولا حول ولا

قوة إلا بالله العظيم رب اغفر لي ..

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي

له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى - 00:00:00

الله وصحابه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاحبة لا زال الحديث عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من تعار

من الليل فقال حين يستيقظ لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:23

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر سبحانه الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر فقد مضى الكلام على هذه الكلمات الأربع

وانها قد دلت على التوحيد - 00:00:44

بمجموعها ايضا بكل جملة منها بمفردتها وعرفنا ايضا وجه الترتيب في ذكر هذه الكلمات حينما يبدأ بالتسبيح ثم التحميد ثم يقول لا

الله الا الله ثم بعد ذلك يكبر الله تبارك وتعالى - 00:01:03

وان ذلك ايضا كما صرحت النبي صلى الله عليه وسلم لا يضر معه ان يبدأ بابيهم شاء فله ان يقدم وله ان يؤخر والمقصود ايها الاحبة ان

هذه الكلمات هي افضل - 00:01:31

الكلام بعد القرآن وقد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله كلاما على هذا المعنى وانهن الباقيات الصالحة فالنبي صلى الله عليه وسلم قد

جاء عنه في جملة من الاحاديث ذكر هذه الكلمات الأربع - 00:01:52

بما يقال من الاذكار في مناسبات واحوال شتى كمن عجز عن القراءة قراءة القرآن فانه يمكن ان يقول ذلك وكذلك ايضا افضل

الاستفتاحات الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تضمن ذلك - 00:02:15

كقوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا الله غيرك فان هذا متضمن لهذه الكلمات وذكر شيخ الاسلام رحمه الله ان

هذا الثناء بهذا التسبيح والتحميد والتهليل والتکبير انه افضل - 00:02:38

من الدعاء وذلك كما سبق ان هذا الذي يثنى على الله تبارك وتعالى باوصاف الكمال فحاله ابلغ من ذاك الذي يسأل حاجته ويطلب

بغطيته فهذا يثنى بأفضل الكلام بعد القرآن - 00:03:03

شيخ الاسلام رحمه الله يقول ذلك ايضا مقتض للاجابة اذا اتب بمثل هذا الثناء كما دل عليه هذا الحديث في اخره كما سيأتي انه اذا

دعا استجيب له واذا استغفر - 00:03:23

غفر له واذا توضاً قبلت صلاته فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمات اذا افتح بها المستيقظ من الليل كلامه كان ذلك سببا

للاجابة الدعاء ولقبول الصلاة فعل ذلك على قيمة هذا الثناء - 00:03:41

وعلى منزلة هذه الكلمات وعلى عظيم ما دلت عليه من المعاني والتوكيد كل ذلك قد مضى الكلام عليه ومن هنا افتتاح الصلاة

بمثل هذه الكلمات او ما تضمنته يكون سببا - 00:04:04

لقبولها مع ما في الصلاة من الدعاء وفيها من حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه فيكون هنا مثنيا مبتدأ بالثناء فاذا صلى او دعا في

صلاته فان ذلك يقبل منه - 00:04:27

ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المسمى لصلاته قال كبر فاحمد الله واثني عليه ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن. لاحظ

قال له كبر فاحمد الله واثني عليه - 00:04:49

وفي احاديث اخر من احاديث الافتتاح انه كان يقول الله اكبر كبيرة الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرة وسبحان الله بكرة واصيلا. وسبحان الله بكرة واصيلا - 00:05:09

الى غير ذلك وهكذا ايضا في الحديث الاخر من احاديث الاستفتاح انه كان يكبر عشرا. ويحمد عشرا ويسبح عشرا ويهلل عشرا ويستغفр عشرا الى اخر الحديث فهذا كله يتواافق مع - 00:05:34

ما ذكر في هذه الكلمات الرابع. شيخ الاسلام رحمه الله يقول ان هذا التوافق والتواتر والتکاثر ارد في النصوص حينما تتوارد في الاستفتاحات وفي الذکر الذي يكون بعد الصلاة. وحينما يقول ذلك المستيقظ - 00:05:56

من نومه او من تعارض من نومه كل ذلك يدل على ان هذه الكلمات وان هذا الذکر ارجح من غيره من سائر الاذكار وذلك يدل على كثرة قصد النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المعاني - 00:06:18

ومن هنا يقول شيخ الاسلام يكون ذلك مقدما على على غيره و لذلك ايها الاحبة شرع لنا ان نقول ذلك بعد كل صلاة. شيخ الاسلام رحمه الله يقول فتكون هي من الفواتح والخواتم التي اوتتها النبي - 00:06:38

صلى الله عليه وسلم فانه اوتى فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه. باي اعتبار باعتبار انه يفتح بها الصلاة وتقال ايضا بعد الصلاة كل ذلك يدل على منزلتها وفضلها واهميتها فهل نعقل ما نردد - 00:06:56

ثم قال صلى الله عليه وسلم فيما ي قوله بعد هذه الكلمات الرابع من تعارض من نومه قال ولا حيلة الا بالله ولا قوته الا حول لا تحول من حال الى حال. لا يمكن ان يتحول الانسان - 00:07:16

من حال وهذا الانسان حينما يتعارض من نومه او حينما يستيقظ من نومه فهو ينتقل من حال النوم الى حال اليقظة من حال الاخلاق الى الراحة الى حال الجد والعمل والنشاط - 00:07:35

من حال السكون والدعة الى حال الانطلاق والعمل وطلب الرزق لا تحول من حال الى حال الا باعانته الله عز وجل وقوته لا حول ولا قوته الا بالله الا باعانته الله وتوفيقه وهدايته وتسديده - 00:07:53

ومن هنا هذا الانسان الذي يستيقظ ويقول مثل هذا الكلام يكون قد قاله في موضع هو في غاية المناسبة. يقول انا لا انتقل من حال الى حال يا رب انا اعجز - 00:08:16

من ان اتحول من حالة الى اخرى الا باعانتك وتسديدك وتقويتك لا حول ولا قوة فالانسان بهذه يخرج من الالتفاتات الى نفسه الالتفاتات الى اعوانه الالتفاتات الى امكاناته الالتفاتات الى قدراته - 00:08:31

هي العقلية الالتفاتات الى قدراته الجسمانية الالتفاتات الى شبابه ونشاطه الالتفاتات الى عزيمته وهمته يقول انا صاحب جلس انا صاحب عزيمة انا استطيع ان اصبر وان اضحي وان اوصل العمل ليل نهار ويكتفي من النوم لحظات او كاغفاءات الطائر او كما يقول بعضهم التفاتات الى قوته ونشاطه - 00:08:54

وجلده وصبره. لا المؤمن يخرج من هذا كله يقول لا حول ولا قوة فاما كاناته العقلية والجسمانية واما كاناته المادية المالية كل ذلك لا ينفعه ولا يدفع عنه ابدا تكون القوة باعانته الله وتقويته للعبد. واذا ترك وخلی بينه وبين نفسه - 00:09:21

فان ذلك جميعا يتلاشى. اذا وكل العبد الى نفسه وقوته ضعف واصابه الوهن والعجز واقعنته نفسه عن كل فضيلة وعمل ينفعه في الدنيا والآخرة. هذا الانسان الذي يستيقظ من النوم ايها الاحبة هو بحاجة الى عزيمة بحاجة الى همة بحاجة الى اعانته بحاجة الى - 00:09:48

هداية بحاجة الى تسديد بحاجة الى توفيق بحاجة الى بركة. فهنا يقول يا رب انا اخرج من حولي وطولي وقوتي. لا قدرة ولا امكان ولا نشاط ولا عزيمة الا بتقويتك واعانتك - 00:10:13

وهدايتها وتسديده فكل ذلك ابدا يكون من الله وحده فهنا يكون قد فوض الامر الى الله عز وجل وتبرأ من كل حول له وقوته فهو يقول لا املك من امري قليلا ولا كثيرا - 00:10:30

ولا حيلة لي ولا طاقة في دفع المكاره والشرور والمخاوف فانت الذي تدفع ذلك عنك كما انه لا طول لي ولا قوة في جلب المنافع واللذات والامور المحبوبة انما يكون ذلك باعانتك وتقويتك. ثم يقول اللهم - 00:10:49

اغفر لي او دعا استجيب له فان توپاً قبلت صلاته وفي رواية فان توپاً وصلى قبلت صلاته فهذا كله يدعوه الى تفويض الامر الى الله تبارك وتعالى والى الجد ايضا - 00:11:13

يقوم يذكر الله عز وجل فان الانسان في كثير من الاحيان قد يضعف عن هذا او عن ما دونه ينعقد لسانه لا يتحرك ذكر فيحتاج الى مجاهدة ثم بعد ذلك يحتاج الى مجاهدة اخرى وهي ان يقوم ويتوپاً ثم يحتاج الى مجاهدة ثالثة ان يقوم - 00:11:30

فيصلني وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يعقد على ناصية احدنا ثلاث عقد ويقول له يضرب على كل عقدة وراءك انه ليل طويل فارقد فاذا قام فذكر الله انحلت عقدة - 00:11:50

فاذا توپاً انحلت عقدة فاذا قام فصلى انحلت العقد الثلاث فيقوم نشيطا طيب النفس وان لم يفعل قام في حالة من الكسل والضعف والخمول ومع ذلك ايضا يكون خبيث النفس فيصبح خبيث النفس - 00:12:08

كسلام كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فمن اراد النشاط من اراد التألق كما يقال من اراد الحيوية فانه يفعل هذا احيانا تقرأ لبعض الناس حينما يتكلمون ويتفلسفون لربما يكتب في عمود او نحو ذلك قرأت مرة لاحداهن تقول اذا قمت هؤلاء قد يكون بعضهم قد لا يصلني لانه من عموده ومن كتاباته - 00:12:28

الساخرة في ثواب الدين وفي شرائع الاسلام وفي الصالحين وفي عباد الله المتقيين يدل على انه بعيد عن هذه الامور فتجد اشياء مضحكة يعني قرأت لاحدهم اذا قام كيف انه ينبغي للانسان ان يفعل كما يفعل هو يحكى عن نفسه يقف امام المرأة وبيتسنم ويحاول ان - 00:12:54

ابتسامته ويمرن عضلات الوجه على الابتسامة ويقول ان هذا يبعث في النفس شيئا من النشاط والتفاؤل اي ان هؤلاء من مثل هذه المعاني الكبار العظيمة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم. المسألة لا تحتاج الى تمثيل قبل ان - 00:13:16

يخرج الى عمله او دراسته يقف امام المرأة لحظات ويحاول ان يتصنع ابتسامة متکلفة لا تغنى عنه اذا كان الوجه كالحال بعد صاحبه عن ذكر الله وعن طاعته فهو ابعد ما يكون عن الانشراح والنشاط والاقبال والاقدام والجد والحيوية - 00:13:36

لكن من اصبح بهذه الطريقة انحلت عقدة فاصبح نشيطا هذا هو السر من اراد النشاط من اراد الجد من اراد العزيمة من اراد الاعانة من الله تبارك وتعالى فليفعل هذه - 00:14:00

الامور وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم حينما قال ولا حول ولا قوة الا بالله في زيادة العلي العظيم ونحن قلنا بان الزيادات الصحيحة تؤخذ ويكون الحديث على اوفي الالفاظ - 00:14:15

هذا هو الاكميل والافضل. ثم قال اللهم اغفر لي او دعا هكذا بالشك في هذه الرواية فيحتمل يحتمل انها للشك ويحتمل ان او هذه للتنتويع يعني حينما يقول اللهم اغفر لي او دعا او يدعو فانه يستجاب - 00:14:35

يستجاب له. يعني اذا استغفر او دعا ربہ قال اللهم ارزقني. اللهم عافني ونحو ذلك فانه يستجاب له. اذا هذا وقت وحال من احوال الاجابة ان يتعارض من الليل لاحظ وهو في فراشه - 00:14:55

قد لا يكون مستقبل القبلة وليس على طهارة ومع ذلك اذا قال هذه الكلمات فان دعا استجيب له ان استغفر غفر الله له وهذه معاني متنازمة لان المستغفر هو داعم في الواقع - 00:15:11

فهو يطلب مغفرة الله تبارك وتعالى. ومما يقوى انها للشك ما جاء في رواية ثم قال ربی اغفر لي غفر له او قال فدعا يعني او قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:28

دعا استجيب له فهذا شك من بعض الرواية وهكذا في بعض روایاته غفر له وفي لفظ او قال دعا استجيب له وفي لفظ ثم قال ربی اغفر لي او قال ثم دعا. كل هذا يدل على ان ذلك من قبل بعض الرواية ومن اللطائف التي - 00:15:44

في هذا ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله عن احد الرواية عن الامام البخاري لان هذا الحديث مخرج في صحيح البخاري فهذا ابو

عبد الله الفرايري وهو محمد بن يوسف يقول اجريت هذا الذكر على لساني عند انتباхи. وكما - 00:16:07
اقلنا لكم بان هذا الظاهر ان المقصود به انه اذا حصلت له يقظة في حال النوم يعني تبه بحال النوم تعار من الليل مع انه يحتمل كما قال بعض اهل العلم ان المقصود استيقظ كما فسره به بعض - 00:16:28

الشرح لكن القرب ان المقصود حصلت له انتباхه في نومه فقال هذا وكما سبق بان الانسان في مثل هذه الحال يكون يغالب النوم وقد لا يتغطى للذكر انما يجري ذلك على لسان من كان في حال من الملازمة للذكر والمداومة عليه فقلبه يقظ - 00:16:45
كانه رطب من ذكر الله تبارك وتعالى. فهذا الامام محمد ابن يوسف يقول اجريت هذا الذكر على لساني عند انتباхи ثم نمت فاتاني ات. يعني في الرؤيا. فقرأ وهدوا الى الطيب من القول - 00:17:06

طبعا نحن لا نبني على الرؤى يكفيانا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن هذه الرؤيا هي موافقة لمضمون هذا الحديث لأن هذه الكلمات افضل الكلام بعد القرآن. الكلمات الاربع ورتب عليها ما قد سمعتم. يوافق هذا الحديث ما جاء عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي - 00:17:24

صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهرا بهذا القيد لاحظوا في هذا الحديث حديث معاذ رضي الله عنه فيتعار من الليل كما سبق يحصل له انتباخه - 00:17:44
فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاء الله اياته. لاحظ اسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاء الله اياته هناك اذا دعا استجيب له. استغفر غفر له توضأ - 00:18:00

قبلت صلاته فذاك الحديث اتم لكن فيه ذكر يقال هنا لم يذكر هذا الذكر وانما قال يتعارى من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاء بقيد انه يبيت طاهرا. فلو جمع هذا الى هذا بات طاهرا. وقال الذكر حينما - 00:18:20
قر من الليل فهذا اكمل الاحوال على كل حال لاحظوا فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاء الله اياته. الناس اللي يريدون الرزق الغنى يعانون من الضيق في العيش الناس اللي يعانون من امراض او جائع الناس اللي يعانون من هم الناس الذين يعانون من مشاكل اسرية مشاكل اجتماعية - 00:18:42

الناس الذين عندهم معاناة من امور اخرى الناس الذين لهم مطالب ولهם رغبات في الدنيا او في الآخرة ترى لاحظ هنا امر يسير فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة الا اعطاء الله اياته. وعد تابت - 00:19:06

على ماذا؟ على شيء يسير. على شيء يسير ولو قيل للناس بأنه المسؤول الفلانى سيستقبل الناس من الساعة الثانية والنصف ليلا لن الى اذان الفجر سيستقبل المعارض وطلبات الناس و حاجات الناس واي واحد عنده مشكلة ستحل - 00:19:26
كيف سيصنع الناس؟ سيبيتون تلك الليلة ما يبيتون تلك الليلة مخلوق هو عاجز عن ان ينفع نفسه فكيف بنفعهم؟ والله عز وجل ينزل في ثلث الليل الاخر ويقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر - 00:19:44

له وهنا امر يسير يرتب عليه انه لا يسأل شيء من امر الدنيا او الآخرة الا اعطاء الله اياته. يعني هنا ما قال يقوم الليل يصلى ليلا طويلا اطلاقا انما هو ذكر يقوله او يتوضأ وهو - 00:20:01

ظاهر فيسأل اذا حصلت له انتباخه لكن هذا لماذا لا يعan عليه اكثر الناس اولا لضعف اليقين لان ضعف اليقين هو الذي يقدر الانسان كان الانسان يستيقن هذا لفعل الامر الثاني - 00:20:17

وهو ضعف الصلة بالله عز وجل وضعف الذكر ضعف الذكر فلا يعنى الانسان يكون هذا من اشق الاشياء عليه كان لسانه مربوط فلا ينطق بهذا الذكر يتعارى من الليل ومع ذلك لا ينطق - 00:20:33

تجد الانسان لربما يجلس وقتا طويلا وهو يحاول ان يستجلب النوم قبل نومه ولربما لا يقول الاذكار. يشعر ان لسانه محبوس يابس فهذا كله بسبب الجفاف ومن جف لسانه بالنهار جف لسانه بالليل - 00:20:48

ولابد ومن كان ملازما للذكر في عناء الليل والنهار فاذا حصل له مثل هذا التنبه انطلق لسانه على السجية يذكر الله تبارك وتعالى. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من الذاكرين الله كثيرا - 00:21:06

والذاكرات انتهى الكلام على هذا الحديث ولعلي اعقب اه في الليلة الاتية ان شاء الله بمسائلتين لمناسبة وردت في الحديث تتعلق
بالاذكار اللهم ارحم موتانا وشفف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا - [00:21:24](#)
والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:21:45](#)